

قال ﷺ: «ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة».

قال: «وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة^(١) إلا هلك، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمدّه خواصر^(٢) وأدره ضروعاً، وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه، إلا مكة والمدينة لا يأتيها من نقب^(٣) من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته^(٤)، حتى ينزل عند الطرب^(٥) الأحمر، عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقه إلا خرج إليه، فتنفى الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

فقال أم شريك بنت أبي العكر: يارسول الله، فأين العرب يومئذ؟

قال: «هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص^(٦)، يمشى القهقري، ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتح، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي وساج^(٧)، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً. ويقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها^(٨)، فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا

(١) الماشية التي ترعى.

(٢) مملئة من الشبع.

(٣) طريق بين جبلين.

(٤) أي مجردة من أغمادها. (٥) جبل صغير.

(٦) يرجع إلى الورا.

(٧) الساج: الطيلسان الأخضر.

(٨) لن تفوتها على.